



إعداد: ناصر الخالدي

"رحلة نجاح" مشروع وثائقي نحاول من خلاله تسليط الضوء على الشخصيات الأكثر فاعلية في بثني المجالات، نلتقي بهم لتعرف على مسيرتهم خلال جلسة حوارية مع كل منهم، نسترجع الذكريات ونقلب الأوراق والملفات لنحطم أركان المستحيل. نزرع الأمل فنحصد نجاحات أخرى. للتواصل أو ترشيح شخصيات نابعة برجي التواصل على: n_alkhaldi79@hotmail.com

أغلى هدية

خلال اللقاء أطلعني السفير جمال الغانم على قطعة من كسوة الكعبة أهديت له من قبل الأستاذ كامل جمعة أثناء فترة عمله في جدة وهي الهدية الأغلى بالنسبة له.

مدير إدارة مجلس التعاون في وزارة الخارجية أكد أهمية الاستفادة من خبرات الآخرين

جمال الغانم لـ «الأنباء»: الدبلوماسيون جنود في خدمة الوطن والثقافة أحد أهم الأسلحة للنجاح في مهمتهم

وان التجنيد مدرسة الرجولة حيث يتعلم الإنسان فيها الصبر ومحبة الوطن. كما أن للسفير الغانم رؤية للعلاقة بين الطالب والمعلم وكيف تغيرت بمرور الزمن. بدأ صيفنا عمله في السلك الدبلوماسي عام 1980 في الإدارة الاقتصادية ثم تدرج في المناصب حتى تم تعيينه مديراً لإدارة مجلس التعاون بوزارة الخارجية. ويحكي لـ «الأنباء» عن اعتزازه بمشاركته في غسل الكعبة والصلاة فيها لدى عمله في جدة وعن عمله في البحرين وقت احتلال الكويت الذي كان تجربة عصيبة مر بها الجميع. فإلى التفاصيل:

النجاح غاية لا تدرك إلا من خلال الصبر والمثابرة والتصميم. وقبل كل ذلك تحديد الهدف بوضوح ومعرفة ما يتناسب مع الشخص ويمكن تحقيقه بشكل أفضل. صيفنا اليوم مدير إدارة مجلس التعاون في وزارة الخارجية السفير جمال الغانم تجسد هذه المعاني حيث حرص على سلوك درب التعليم حتى يصل إلى مبتغاه. فكان دوماً يخشى الرسوب ويسعى إلى التميز ويؤمن بأن الدراسة الجامعية قرار ناجح لبناء مستقبل الإنسان. كما يرى أن ممارسة الرياضة تحمي الطالب من الانحراف وتساعد على الانخراط في المجتمع



السفير جمال الغانم

◀ الفرز كان تجربة قاسية على الجميع ولن أنسى منظر آبار النفط المشتعلة

◀ أعتز بفترة رئاستي للبعثة الدبلوماسية في جدة وشرفت بالمشاركة في غسل الكعبة والصلاة فيها

◀ التجنيد الإلزامي علمني الصبر ومحبة الوطن والدراسة الجامعية قرار ناجح

في البداية هلا القيت لنا الضوء على حياتك الدراسية؟

ولادتي كانت في العام 1957م والحقيقة تلك الفترة كانت مميزة بكل ما تحمل الكلمة من معنى على الرغم من السهولة وقلة الإمكانيات إلا أن الأسرة كانت تتميز بالتماسك والوحدة على قلب واحد، كما كانت تسود المجتمع روح المحبة والتعاون والتسامح، وكانت دراستي بمرحلة الروضة في منطقة الشامية أما الابتدائية والمتوسطة فكانتا في منطقة الخالدية وبالنسبة للدراسة الثانوية كانت المرحلة الأولى في ثانوية الأصمعي ثم انتقلت للدراسة في ثانوية كيفان ومنها تخرجت وكنت طوال فترة الدراسة أحب المواد الأدبية أكثر من المواد العلمية وأخاف من الرسوب وأسعى دائماً للتميز كما أنني كنت أميل إلى الهدوء.

كيف كانت الحياة التربوية في تلك الفترة؟ من الأشياء التي كانت تمتاز بها الحياة التعليمية في تلك الفترة أمور كثيرة من بينها جودة التعليم وحرص المعلم على مصلحة ومستقبل الطلبة فكانت ترى أن المدرس يؤدي واجباته على أكمل وجه وكانت له مكانة عند الطلبة فنظرة الطالب إلى المدرس كانت مليئة بالاحترام فحالا كان الطالب يشعر بالرهبة عندما يقف أمام المدرس، أما اليوم فلأسف تغيرت الأمور ومن عناصر النجاح أن يتعلم الإنسان بشكل جيد لاسيما في مرحلة التأسيس ولابد من الاهتمام.

وما الأنشطة التي كنت تمارسها أثناء فترة الدراسة؟

كنت أحب الأنشطة الرياضية فقد كانت لي ميول رياضية بحكم القرب من نادي كاظمة فالتحق بفرق السباحة إضافة إلى أنني كنت لعب الجيمان في المدرسة ووجدت في النشاط الرياضي فرصة لاستغلال وقت الفراغ بالشكل المناسب الذي يحمي الطالب من الانحراف ويساعده على الانخراط في المجتمع وتكوين علاقات اجتماعية بمعنى أنه يكون اجتماعياً لكن في الوقت نفسه يجب أن يكون هناك وقت خاص للرياضة ووقت للدراسة حتى لا يغلب جانب على جانب.

أين اتجهت بعد التخرج من الثانوية العامة؟ بعد التخرج من الثانوية العامة وجدت نفسي أمام العديد من الخيارات لكنني كنت منذ أيام الدراسة أريد الدخول في العسكرية ولأن والدي رجل عسكري كان في فترة من الفترات رئيس الأركان فقد زادت هذه الرغبة في داخلي وكانت الأمور العسكرية تستهويني فأحببت الالتحاق بالبحرية وبالفعل تقدمت لدخول البحرية إلا أنني وجدت أن استكمال الدراسة الجامعية أفضل لأهمية التعلم وشجعني على ذلك الكثير من الأصدقاء.

وماذا عن مرحلة استكمال الدراسة في الخارج؟

نجحت في استكمال دراستي في الخارج وتحديداً في جمهورية مصر العربية في جامعة حلوان قسم التجارة الخارجية والاقتصاد وتعلمت الكثير من خلال دراستي مواضيع التجارة الخارجية وقوانينها وكل ما يخص الاقتصاد على يد نخبة من الأساتذة الأفاضل

من تجربتنا مع الاحتلال الغاشم. وماذا بعد انتهاء فترة العمل في البحرين؟ بعد تجربة العمل في البحرين انتقلت للعمل في سفارتنا في جمهورية مصر العربية والتي تعتبر مطبخ السياسة العربية ولا شك أن مصر لها دور كبير في خارطة العربية وبالتالي ففرصة العمل هناك تساعد على كسب العديد من المهارات من خلال حضور الاجتماعات خصوصاً أن في مصر مقر الجامعة العربية فاستفدت الكثير من خلال تجربة العمل في مصر.

من مصر إلى جدة كرئيس بعثة كيف وجدت العمل في جدة وما أبرز الإنجازات التي تفخر بتحقيقها؟ بعد تجربة العمل في مصر صدر مرسوم أميري بتعييني رئيس البعثة الدبلوماسية في جدة وهي نقلة مشرفة بالنسبة لي والعمل في جدة لم يشعري بالغبية وكنت استمتع بالبحر وعلاقاتي مع أبناء جدة كانت أكبر وأعظم مما تتصور فأحببت العمل في جدة وكنت ترسل على خدمة الكويتيين جميعاً ونجحنا بتسهيل مهمة حجاج الكويت لسنوات طويلة خصوصاً أن رئيس البعثة يكون عضواً في لجنة الحج بوزارة الأوقاف وفرصة العمل في جدة جعلتني أشرف بالمشاركة في غسل الكعبة المشرفة والصلاة داخلها وهي المشاركة التي أعتز بها ولن أنساها.

بعد تجربة العمل كرئيس بعثة أين انتقلت؟ بعد هذه التجربة عدت إلى الديوان العام وتم صدور قرار بتعييني مدير إدارة مجلس التعاون وهي إدارة تعنى بالعلاقات الكويتية مع دول مجلس التعاون وطبعاً تأتي أهمية هذه الإدارة من كون أن فكرة مجلس التعاون هي فكرة كويتية وبالتالي لابد من المحافظة عليها والاهتمام بها.

حدثني عن جهودكم في التحضير لقمة الكويت الأخيرة؟

قمة الكويت التي جرت في ديسمبر الماضي هي إنجاز نفخر به من خلال التحضير المسبق والعمل المتواصل لإنجاح هذه القمة التي حققت الكثير من الإنجازات وكما قلت لك تأتي أهمية ذلك من كون أن فكرة مجلس التعاون هي فكرة كويتية ونجح مجلس التعاون في موضوع الربط الكهربائي بين دول الخليج والتنقل بالبطاقة ومد الخدمة التأمينية. براك ما عوامل النجاح في العمل الدبلوماسي؟

أرى أن الدبلوماسي الناجح هو الذي يعمل حيث طلب منه باتقان ويحرص على أن يتعلم من الآخرين وتكون لديه درجة عالية من الثقافة والفكر ويكون متواصلاً مع المجتمع وأن يواصل القراءة في جميع المستجدات على أرض الواقع حتى يعرف ما الذي يجري. فالديبلوماسيون مثل الجنود حينما يطلب منهم يتواجدوا.

أمنية تمنني أن تتحقق؟ أتمنى أن تعود الكويت كما كانت درة الخليج بلا صراعات تجعلنا نرجع إلى الوراء دون فائدة، نحتاج إلى أن نكون على قلب رجل واحد حتى ننضج بوطننا الغالي والذي له علينا حقوق كثيرة.



...مع نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ د.محمد الصباح في إحدى المناسبات

على الجانب الوظيفي وكذلك على الجانب الشخصي فقد استفدت كثيراً من السفير فيصل المطوع مدير الإدارة الاقتصادية ولا يمكن أن أنسى فضل هذا الرجل لأنه علمني الكثير والموظف الناجح هو من يتعلم من الآخرين ويحرص على تطوير نفسه وفي الإدارة الاقتصادية نجحت في كتابة التقارير والدراسات وإعداد الكثير من الاجتماعات التي شهدت نجاحاً كبيراً كما أنني حضرت الكثير من المؤتمرات والتي تعتبر رصيدياً للرجل الذي يعمل في السلك الدبلوماسي.

خضت تجربة في البحرين كانت هي الأولى في العمل الخارجي هلا حدثتني عنها؟ بعد تلك الفترة التي عملت فيها بالإدارة الاقتصادية انتقلت للعمل في سفارتنا في مملكة البحرين تحت مسمى القائم بالأعمال وهناك خضت تجربة جديدة تعرفت من خلالها على طبيعة العمل الخارجي لكن ما أن مضت فترة قصيرة حتى تعرضت الكويت إلى الإجتياح الغاشم لنعيش فترة كانت من أصعب الفترات فالبحرين كانت محطة مهمة لجميع الكويتيين ووجدنا أن المسؤولية كبيرة لتوفير كل ما يحتاجه الكويتيون القادمون إلى البحرين لكننا نجحنا في تلك المهمة بفضل الله ثم دعم الأشقاء البحرينيين الذين وفروا لنا كل الإمكانيات اللازمة للنجاح في مهمتنا وسخروا لنا كل المتاح لديهم.

كيف كانت فترة الغزو بالنسبة لك؟ تجربة الغزو الغاشم كانت تجربة قاسية وصعبة على الجميع ولن أنسى عندما كنت في الطائرة عائداً من البحرين إلى الكويت والآبار تشتعل والنيران تغطي المكان كان مشهداً لا ينسى وقتها شعرت بالحزن الشديد وعرفت أهمية الأمن والأمان ولهذا يجب علينا جميعاً المحافظة على هذه النعمة وأخذ الدروس والعبر



السفير الغانم مع رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان

الإلزامي اعتقد أنه حتى يطبق من جديد فلا بد أن يكون وفق ضوابط معينة وتجربة التجنيد الإلزامي أشبعت رغبتني في الدخول إلى السلك العسكري وأفادتنني كثيراً.

وماذا عن رحلتك الوظيفية بوزارة الخارجية؟

في عام 1980م بدأت رحلة العمل في وزارة الخارجية وكانت البداية عبر الدخول في دورة داخلية للتعرف على الإدارات وطبيعة العمل والتعرف على الزملاء واكتساب الكثير من مهارات العمل واستفدت من هذه الدورة من خلال الإلمام بالكثير من الأمور الوظيفية كما أنني أحببت العمل بالخارجية.

بعد هذه الدورة أين تم تعيينك؟

بعد الانتهاء من الدورة عينت في الإدارة

دور الزوجة

أثناء الحديث عن الجانب الأسري ذكر السفير جمال الغانم أن الرجل الناجح يحتاج إلى بيئة محيطة تساعد على النجاح والتميز في العمل أو في أي مشروع آخر مشيداً بدور زوجته أم خالد التي لم تقصر في تربية الأولاد خالد وثلاث بنات وكانت نعم الزوجة.

نصيحة من الوالد

أثناء حديث السفير جمال الغانم عن والده ذكر أنه قال له عبارة «لن أنساها طوال حياتي تلك التي قالها لي والدي أثناء تعييني في وزارة الخارجية وهي الآن خريطة أمشي عليها في حياتي حين قال لي: يا ولدي انتبه لا يكون الكرسي أكبر منك وصيدك في الحياة علاقاتك مع الناس»



الغانم بجوار الحجر الأسود في الحرم المكي



(أحمد باكير)



السفير جمال الغانم مع أمين عام جامعة الدول العربية السابق د.عصمت عبدالمجيد